خطبة صلاة الجمعة 6/ 5/ 2016 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(سلسلة: تربية الأبناء) (تربية أبناء الثالثة والرابعة والخامسة عشرة –1–)

الحمد لله، الحمد لله ثمَّ الحمد لله، الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فهو المهتَدِ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مُرْشِداً، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبده ورسوله، وصفيُّه وخليله، خيرُ نبيٍّ اجتباه، وهدىً ورحمةً للعالمين أرسله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدِّين كلِّه ولو كَرِه الكافرون، ولو كَرِهَ المشركون، ولو كَرِهَ مَن كَرِه، اللَّهم صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

أمَّا بعد: فيا عباد الله، أوصيكم ونفسيَ بتقوى الله تعالى، وأحثُّكم وإيَّاي على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : 6]

قال سيدنا عليّ رضي الله عنه: قوا أهليكم نَارًا علّموهم وأدّبوهم.

أخرج الترمذي بإسناد مرسل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ**».

عنوان خطبة اليوم: تربية أبناء الثالثة والرابعة والخامسة عشرة (1)

واسمحوا لي أن اجعل خطبة اليوم مقدمة مهمة عن هذه المرحلة العمرية المهمة ، مرحلة البلوغ وبدء مرحلة المراهقة وسن التكليف الشرعي.

أجيب فيها عن هذا السؤال: **هل المراهقة مغنم أو مغرم، وهل البلوغ طيش أو ثروة؟**

هناك من التربويين من يجعل البلوغ والمراهقة مترادفين ، وهناك من يجعل المراهقة أعم، فالبلوغ يشير إلى التغيرات الجسدية وهو بدء المراهقة، والمراهقة تشير إلى التغيرات النفسية وغيرها.

وتمتد المراهقة في علم النفس المعاصر من الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين.

ومهما يكن من أمر فإن كثيراً من الآباء والأمهات ينظر إلى هذه المرحلة العمرية وما بعدها على أنها مشكلة، ويشير عدد من المربين إلى إرهاق المراهق لهم، بل ويماشي الفتى والفتاة في هذه السن ما قيل له وعنه فيذهب بعيداً في عناده وابتعاده وهواه.

فهل حقاً ما يقال عن المراهقة أنها صبوة، وهل حقاً ما يقال بأن سن البلوغ بداية سن الطيش.

بهذه المقدمة المهمة سأبدأ الحديث عن هذه المرحلة العمرية المهمة.

ولئن كنت فيما مضى أحدث الآباء والأمهات فإنني منذ اليوم سأحدثهم وأحدث الأبناء معهم من الفتيان والفتيات.

ولئن كنت في خطب ماضيات أحدثكم عن كتب مفيدة تفيدون منها في التربية فإنني اليوم سأحيلكم – أيها الآباء والأمهات وأيها الفتيان والفتيات- إلى موقع على الشابكة مفيد جداً في التربية اسمه (موقع المربي) يشرف عليه الدكتور محمد عبد الله الدويش الحائز على شهادة الدكتوراه في التربية.

قرأت في الموقع مقالاً مفيداً عنوانه (**المراهقون الوجه الآخر**) أحببت أن أختصره متصرفاً في بعض ما فيه، لأقدمه بين أيديكم في خطبة اليوم. يقول الكاتب:

(سيطر على كثير من الناس - وتدعم هذا دراسات كثيرة في علم النفس المعاصر- أن مرحلة المراهقة أزمة ومشكلة، وحين يُطلق لفظ المراهق فهو يعني عند الكثير الطيش والانحراف والشطط، وأدى الغلو في هذا المفهوم إلى نتائج خاطئة؛ فصار الأب يعتذر عن انحراف ابنه وعن صبوته بأنه مراهق، وصارت الأم تبيح لابنتها ما لا يليق وتعتذر عنها بأنها مراهقة)، وصار المراهق يصدق أنه مراهق ، وغدت عند البعض مرحلة المراهقة عذراً لارتكاب الأخطاء، وعذراً للانحراف، وعذراً للصبوة والشطط والغفلة.

ولعل أباً يُطْلَب منه أن يرتقي بابنه أو بمن يتولى تربيته إلى مستوى أعلى مما هو عليه، فيعتذر بأنه مراهق، ولعل فتى أو فتاة يُطلب منهما النهوض إلى القمم والشد في الهمم فيبرران التقاعس بخدعة انطلت عليهما: إنني مراهق.

فما مدى صحة هذه النظرة؟ وهل ثمة وجه آخر للمراهقين؟

أيها الإخوة:

إن ثمة عوامل عدة وفدت علينا من غيرنا تدعونا إلى إعادة النظر في قبول هذه النظرة للمراهق.

فنحن نقرأ في القرآن الكريم أن أصحاب الكهف كانوا فتية والفتى هو البالغ وهو المراهق، ونحن نقرأ في القرآن أن إبراهيم عليه السلام عندما حطم الأصنام كان فتى ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: 60] ، ونحن نقرأ أن إسماعيل عندما صار آية في البر وأسلم نفسه لربه للذبح بين يدي أبيه كان فتى مراهقاً ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: 102] ونحن نقرأ أن السيدة مريم كانت فتاة في سن المراهقة عندما بلغت رتبة الولاية وصارت تأتيها فاكهة الصيف بالشتاء والشتاء بالصيف ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 37] ، ونحن نقرأ في سورة البروج قصة الغلام والملك والساحر في أصحاب الأخدود، وقد أسلم على يد الغلام أهل القرية.

وكل هؤلاء كانوا في سن البلوغ والمراهقة، وقل مثل ذلك في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سجلوا عندكم إذا سمحتم[1]:

– جابر بن عبدالله رضي الله عنه من المكثرين من رواية الحديث، كان عمره عند الهجرة ستة عشر عاما، مراهق.!

– عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه، بايع بيعة الرضوان وعمره سبعة عشر عاماً، قال الله تعالى فيه :(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) إنه مراهق.!

– عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عُرِض على النبي صلى الله عليه وسلّم في أحد فلم يجزه ، وعُرِض يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه، وهو ممن بايع تحت الشجرة، مراهق.!

– معاذ بن جبل رضي الله عنه أسلم وله من العمر ثمان عشرة سنة ، مراهق.! وكان من أفضل شباب الأنصار حِلْمًا وحياء وسخاء، وكان جميلًا وسيمًا.

---

[1] ينظر الملحق المرفق في نهاية الخطبة

– عبد الله بن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وحين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يزد عمره على الثالثة عشرة، ومع ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم (1660) حديثاً، وكان ترتيبه الخامس من بين السبعة المكثرين لرواية الحديث الشريف. مراهق.!

وكثير غيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسمرة بن جندب ورافع بن خديج وأسامة بن زيد وزيد بن ثابت والبراء بن عازب والزبير بن العوام وزيد بن الأرقم وغيرهم كثير أبلوا بلاء حسنا وكانوا مراهقين .!

إذا كانت هذه هي المراهقة والبلوغ عند المسلمين فمن أين جاءتنا النظرة إلى المراهقة بأنها طيش وصبوة وضياع؟

يقول المقال: (إنها مجموعة عوامل وفدت علينا من غيرنا، تدعونا إلى إعادة النظر في قبول هذه النظرة للمراهق. منها:

1- إن علم النفس المعاصر نشأ نشأة غربية، وترجم الكثير منه العرب المسلمون من دون تمحيص ، وراحوا يدرِّسونه في جامعاتنا. بالنَّفَس والروح الغربية.

وقُلْ مِثْلَ ذلك في الكتب المؤلفة في علم النفس المعاصر باللغة العربية، كثير منها لا يعدو أن يكون نقلا حرفيًّا لما قرره علماء الغرب، ولا يعدو أن يكون ترجمة ركيكة –في الأغلب– لعلم النفس الغربي.

قد يكون من المقبول أن تترجم علوم مادية بحتة كالطب والفيزياء والكيمياء والهندسة ونحوها، لكن العلوم الإنسانية لا يليق أن ننقلها من تلك المجتمعات نقلاً حرفياً.

2- العلوم الإنسانية تتأثر بشخصية الباحث: فعلم النفس المعاصر المترجَم عن الغربيين لا يعدو أن يكون انعكاساً لنظرتهم تجاه الدين والأخلاق.

ومن أوائل علماء النفس الغربيين الذين عنوا بالمراهقة عالم غربي اسمه: (ستانلي هول). ألف كتابه عام 1917م يقول فيه عن مرحلة المراهقة:" المراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق".

ويرى آخر أن المراهقة مجموعة من التناقضات، ويصف البعض حياة المراهق بأنها مرحلة جنون.!

إن هذه الأقوال وغيرها لا يمكن أن تفصلها عن شخصية أولئك الذين قالوها فهم ممن نشأ في تلك المجتمعات وعاش فيها وتشرب قيمها.

3- الدراسات الإنسانية تمثل المجتمعات التي أجريت فيها، ولا يسوغ أن يعمم نموذج الرجل الغربي على سائر المجتمعات فضلاً عن المجتمعات المسلمة.

هل يسوغ أن نقيس المراهق الذي عاش في بلد مسلم يتسم بقدر كبير من المحافظة على المراهق الذي عاش في مجتمع غربي متحلل؟

جون كنيدي أطلق تصريحه المشهور (عام 1962م) الذي يقول فيه:" إن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها منحل غارق في الشهوات، لا يقدِّر المسؤولية الملقاة على عاتقه، وإنه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية "

وفي نفس العام أصدر الرئيس السوفيتي خروتشوف تصريحاً شبيهاً بهذا فيقول: "إن مستقبل روسيا في خطر وإن شباب روسيا لا يؤمن على مستقبله لأنه منحل غارق في الشهوات، وأهم أسباب ذلك: الفوضى الجنسية، والخيانة الزوجية".

المقصود من هذا أن هذا الجيل من الشباب الذي يصفه قادته هذا الوصف هو الذي تجرى عليه الدراسات النفسية وتستورد بعد ذلك إلى مجتمعاتنا، فهم حين يتحدثون عن طبيعة المراهق أو عن مشكلاته وشخصيته يتحدثون عن أولئك المراهقين والمراهقات.

أيها الإخوة:

ليس في تاريخنا الإسلامي مشكلة مع المراهقين ولا أزمة، إذ كنت تجدهم في حِلَق العلم والذكر والأدب ، فما إن يبلغ أحدهم السابعة أو الثامنة حتى تراه قد أتم حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى، أو قطع مرحلة فيه، ثم أصبح يثني ركبه في مجالس العلم مستمعاً ومقيداً لما يسمعه.

وإننا اليوم ومع ما نعيش الآن من أزمات المراهقين ومشكلاتهم بسبب ما جاءنا من فكر مستورد غريب فصدَّقْنَاه، مع هذا نرى نماذج من البالغين والمراهقين تثبت خطأ هذه النظرة.

فمن هم عُمَّار المساجد؟ ومن حفّاظ القرآن الكريم؟ ومن روّاد مجالس العلم ودروس العلماء؟)

لو نظرتم في حفاظ القرآن الكريم في مسجدكم هذا وفي سائر مساجد البلد بل وفي العالم الإسلامي عامتهم من المراهقين والبالغين. ومثلهم حفاظ الحديث النبوي الشريف.

ولو أجريتم جولة سريعة على مجالس العلم لرأيت أن معظم روّادها من هؤلاء. من الذكور والإناث.

يقول الدكتور عبدالرحمن العيسوي: "جدير بالذكر أن النمو في مرحلة المراهقة لا يؤدي بالضرورة إلى أزمات، ولكن النظم الحديثة هي المسؤولة عن أزمة المراهقة".

أيها الآباء والأمهات أيها الفتيان والفتيات:

اذكروا أن السبعة الذين يظلهم الله في ظله ثانيهم شاب مراهق أو بالغ نشأ في طاعة الله، واذكروا أن الله تعالى يحب الشاب التائب مراهقاً أو بالغاً، واذكروا أن رجالات غزة معظمهم من الشباب المراهق أو البالغ.

والنتيجة المهمة من هذه الخطبة الدقيقة والتي سنبني عليها الكثير الكثير فيما يأتي من سلسلة تربية الأبناء؛ تقول: **إن المراهقة مغنم لا مغرم وأن البلوغ قوة لا هُوَّة.**

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالإمامُ رَاعٍ، ومَسْؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والرجلُ رَاعٍ في أهله، وهو مَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمرأَةُ في بَيْتِ زَوجِها رَاعيةٌ، وهي مَسؤولَةٌ عن رَعيَّتِها،...والرجلُ في مالِ أبيهِ راعٍ، ومَسْؤولٌ عن رعيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ**» البخاري ومسلم.

والحمد لله رب العالمين

ملحق: عشرون صحابياً في سن البلوغ والمراهقة

الرقم	اسم الصحابي	السنة	العمل الذي قام به	المرجع
1	معاذ بن جبل رضي الله عنه	18عمره عندما أسلم	أسلم سنة وعمره 18 سنة ((قال أَبُو ثُعَيْمٍ فِي الْحِلْيةِ: إمام الفقهاء، وكنز العلماء؛ شهد العقبة، وبدرًا، والمشاهد؛ وكان من أفضل شباب الأنصار حِلْمًا وحياء وسخاء، وكان جميلًا وسيمًا.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((شهد العَقَبة في روايتهم جميعًا مع السبعين من الأنصار)) ((شهد معاذ بدرًا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سنة فيما أخبرنا به محمّد بن عمر عن أيّوب بن النعمان عن أبيه عن قومه، وشهد أيضًا معاذ أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.)) ((قال: وكان يقال سَلمَةُ بَدْرٍ لكثرة من شهدها منهم. ثلاثة وأربعون إنسانًا.))	الإصابة في تميز الصحابة سير اعلام النبلاء – الامام الذهبي ص. 444 الاستيعاب في معرفة الأصحاب – ابن عبد البر – ج.1 – ص. 439
2	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	15 سنة كان عمره عند وفاة رسول الله وقيل 13 سنة	ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وحين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يزد عمره على الثالثة عشرة، ومع ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم (1660) حديثاً، وكان ترتيبه الخامس من بين السبعة المكثرين لرواية الحديث الشريف. حنّكه الرسول صلى الله عليه وسلم بريقه، فكان أول ما دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم. ومنذ بلغ السابعة من عمره لازم النبي صلى الله عليه وسلم... يُعدّ له ماء وضوئه، ويصلّي خلفه، ويكون	سير أعلام النبلاء

			رديفه في السفر. وكان يحمل بين جنبيه قلباً واعياً، وذهناً صافياً، وحافظة قوية.. وكان قوي الحجّة، سريع البديهة، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل». وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تابع عبد الله بن عباس طلب العلم من الصحابة... قال: "كان إذا بلغني الحديث عند رجل من الصحابة أتيتُ بابه وقت قيلولته، وتوسّدتُ ردائي عند عتبة داره، فيَسْفي عليَّ الريح... ولو شئت أن أستأذن عليه لأذِن لي... فإذا خرج ورآني قال: يا بن عم رسول الله، ما جاء بك؟! هلا أرسلتَ إليّ فآتيك؟! فأقول: أنا أحق بالمجيء إليك، فالعلم يؤتى ولا يأتي"!		
3	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	كان فتى في العاشرة عندما أسلم	بدأ يعيش في كنف الحبيب صلى الله عليه وسلم، وهو في السادسة من عمره، يتأدب على يديه، ويتعلم منه معالي الأخلاق... ونزل الوحي، وكان علي في العاشرة من عمره، فسابق إلى الإيمان. لم يعرف اللهو واللعب، فضلاً عن السجود لصنم... لقد اختاره الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم على التوحيد والطهر والسمو. ومنذ أيام البعثة الأولى كان علي يصحب النبي صلى الله عليه وسلم إلى شعاب مكة يصليان معاً في خفية عن أعين قريش. وعرف دخائل حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأحبه كل حب، وأُعجب به كل إعجاب! وقد منحه الله تعالى قلباً زكياً، وعقلاً متفتحاً، وذاكرة قوية، وذكاءً وقّاداً. واعتاد على الزهد والتقشّف... حتى إنه بعد زواجه من فاطمة رضي الله عنها، شكت فاطمة ما تلقى من أثر الرحى، وأُتي النبي صلى الله عليه وسلم بسبْي، فجاءت تطلب منه من يخدمها من السبايا... وجاء النبي صلى الله عليه وسلم عليّاً وفاطمة وقال لهما: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما	تهذيب سيرة ابن هشام

			مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين، وتسبحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين...» (رواه أحمد والشيخان). ويوم خيبر قال صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله...»، ودفع الراية إلى علي، ففتح الله عليه. (رواه أحمد ومسلم والترمذي). ويوم الهجرة كان الفدائيَّ الذي نام في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمره يومئذ (23) سنة، وعرّض نفسه للقتل ونقمة قريش، ثم أكرمه الله بأن جعل على فراشه فاطمة. وجاهد في بدر وكان علي أحد الثلاثة الذين بدؤوا المبارزة (هو وعمه حمزة، وابن عمه عبيدة بن الحارث)، فقتل خصمه شيبة بن ربيعة. وفي الخندق، هو الذي بارز كبش الكتيبة عمرو بن ود العامري، فقتله. وكان عمرو قد شهد بدراً ونذر ألا يمس رأسه دهناً حتى يقتل محمداً!!.		
4	سَمُرة بن جندب رضي الله عنه	15 سنة شارك في يوم أحد	أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ -يوم أحد- سَمُرة بن جندب، ورافع بن خديج أخا بني حارثة، وهما ابنا خمسَ عشرة سنة، وكان قد ردّهما، فقيل له: يا رسول الله، إن رافعاً رامٍ. فأجازه. فلما أجاز رافعاً قيل له: يا رسول الله، فإن سمرة يصرع رافعاً. فأجازه.	تهذيب سيرة ابن هشام
5	رافع بن خديج رضي الله عنه	15 سنة شارك يوم الخندق	أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ -يوم أحد- سَمُرة بن جندب، ورافع بن خديج أخا بني حارثة، وهما ابنا خمسَ عشرة سنة، وكان قد ردّهما، فقيل له: يا رسول الله، إن رافعاً رامٍ. فأجازه. فلما أجاز رافعاً قيل له: يا رسول الله، فإن سمرة يصرع رافعاً. فأجازه. عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير عن أخته سعدى بنت ثابت عن أبيها عن جدها أنس قال : لما كان يوم أحد حضر رافع بن خديج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستصغره وقال : هذا	تهذيب سيرة ابن هشام + جامع الأحاديث السيوطي

			غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع : يا رسول الله إن ابن أخي رجل رام فأجازه النبي – صلى الله عليه وسلم –(جامع الأحاديث السيوطي)	
6	أسامة بن زيد رضي الله عنه	15 سنة شارك يوم الخندق	ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن حضير، يوم أحد ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة	تهذيب سيرة ابن هشام
7	عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما	15 سنة شارك يوم الخندق	ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن حضير، يوم أحد ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة ، لد عبد الله قبل الهجرة بعشر سنين، وهاجر مع أبيه عمر، وكان كأبيه قوياً، ذكياً، حريصاً على العلم، حريصاً على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. حاول أن يشترك في غزوة بدر، لكن النبي صلى الله عليه وسلم ردّه لصغره، وكذلك حدث في غزوة أحد، ولكنه أذن له في غزوة الخندق، ولم يكن يغيب عن غزوة بعد ذلك... وحضر معارك اليرموك والقادسية وجلولاء وحروب الفرس وفتح مصر... وكان كثير الحفظ والرواية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكان ثاني السبعة المكثرين للرواية. وكان كريم اليد، كريم النفس.	تهذيب سيرة ابن هشام
8	زيد بن ثابت رضي الله عنه	15 سنة شارك يوم الخندق	ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن حضير، يوم أحد ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة	تهذيب سيرة ابن هشام
9	البراء بن عازب رضي الله عنه	15 سنة شارك يوم الخندق	ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن حضير، يوم أحد ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء	تهذيب سيرة ابن هشام

			خمس عشرة سنة	
10	عمرو بن حزم رضي الله عنه	15 سنة شارك يوم الخندق	ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن حضير، يوم أحد ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة	تهذيب سيرة ابن هشام
11	الزبير بن العوام رضي الله عنه	16 سنة عندما أسلم	أسلم وهو ابن ست عشرة سنة. إنه حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية... وأول من سلّ سيفه في سبيل الله. وكان فارساً مغواراً، لم يتخلف عن غزوة واحدة! وكان يسمي أبناءه بأسماء الشهداء من الصحابة. تلقى التعذيب على دينه، من عمه، فكان يصبر ويقول: "لا أرجع إلى الكفر أبداً". وهاجر إلى الحبشة. كان في صدره مثل العيون، من كثرة الطعن والرمي. وقتَلَ يوم بدر عمه نوفل بن خويلد بن أسد. وفي أحد وفي قريظة يقول له النبي صلى الله عليه وسلم: «فداك أبي وأمي»! وفي الخندق قال صلى الله عليه وسلم: «من يأتيني بخبر القوم»؟ فقال الزبير: "أنا"، فذهب على فرس فجاء بخبرهم، ثم قال الثانية ففعل، ثم الثالثة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي حواري، وحواريّ الزبير» (رواه الشيخان). وكانت له شجاعة نادرة في اختراق صفوف المشركين يوم حنين ويوم اليرموك واليمامة، وكان له دور عظيم في فتح حصن بابليون، وتمكين عمرو بن العاص من استكمال فتح مصر.	تهذيب سيرة ابن هشام
12	أسماء بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما	14 سنة يوم أسلمت	الصحابية المجاهدة ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصدّيق، صحابية بنت صحابي، وحفيدة صحابي، وزوج صحابي (هو الزبير)، وأم صحابي (عبد الله)، وأخت صحابية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة الصّدّيقة)، رضي الله عنهم أجمعين. كان عمرها يوم أسلمت أربع عشرة سنة، ولم يكن	تهذيب سيرة ابن هشام

			قـد سـبقها إلى الإسـلام إلا سـتة عشـر صـحابياً وصحابية. وعنـدما هـاجرت إلى المدينـة كـانت حـاملاً، وحين وصلت إلى قُباء وضعت ابنها عبد الله، فكان أول مولـود للمهـاجرين في المدينـة، وكـان أول مـا دخـل جوفه ريـقُ رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم، فقـد حنّكه ودعا له! وكانت من الجود والكرم بما يضرب به المثل، فكانت لا تمسك شيئاً إلى الغد. وكـانت عاقلة مضـحّية، فحين خـرج أبوهـا مهـاجراً بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم حمل معه ماله كله، ومقداره (6000) درهم، ولم يترك لعياله شيئاً، فلما علم والده أبو قحافة برحيله وكان لا يزال مشركاً، وكـان كفيـف البصـر جـاء إلى بيتـه وقـال: "والله إني لأراه فجعكم بماله بعد أن فجعكم بنفسه"، فقالت: "كلا يا أبتِ، إنـه قـد تـرك لنـا مـالاً". ثم أخـذت حصى، ووضعته في الكـوّة الـتي كـانوا يضعون فيهـا المال وألقت عليه ثوباً، وأخذت بيد جدّها وقالت: "انظر كم ترك لنا"! والموقـف الـذي اشـتهرت بـه حملُهـا الـزاد لرسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم وهـو في طريـق الهجـرة، ولما أرادت أن تربـط المِزْوَد لم تجد خيطـاً مناسـباً فشـقّت نطاقهـا نصـفين، وربطت المزود بأحـدهما وربطت السقاء بالآخر، فسُمّيت ذات النطاقين، ودعا لها النبي صـلى الله عليـه وسـلم أن يبـدلها الله بهمـا نطـاقين في الجنة. توفّيت أسماء عن مئة عام، ولم يسقط لها سنّ ولا ضرس، ولم يغب من عقلها شيء!	
13	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	17 سـنة كـان عمره عندما أسلم	إنـه أحـد السـابقين إلى الإسـلام وأحـد العشـرة المبشّرين، وبطل القادسية وفاتح المدائن... أسلم وهو في السابعة عشرة من عمره. ولم يكن ينصـرف إلى اللهـو الـذي يحبه الفتيـان، بـل يصرف همّه إلى بري السهام والتمرس بالرماية..	تهذيب سيرة ابن هشام

			وحين أسلم تعرّض لأقسى التجارب، وهو الذي قال: "كنت برّاً بأمي فلما أسلمتُ قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعنَّ دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيرَّ بي، فيقال: يا قاتل أمه... وأصبحتْ وقد جُهدت... فقلتُ: يا أمّه! تعلمين والله لو كان لك مئة نفس، فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني. إن شئت فكلي أو لا تأكلي! فأكلت". (رواه أحمد ومسلم والترمذي). وقد بذل سعد نفسه ووقته وماله في سبيل الله. وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان مستجاب الدعوة، فقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» (رواه الترمذي والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي). جهاده: وقد شهد سعد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبلى فيها بلاءً حسناً. ففي بدر كان يرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فيضع السهم في كبد القوس ثم يقول: "اللهم زلزل أقدامهم، وأرعب قلوبهم، وافعل بهم وافعل"، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم استجب لسعد». وفي أحد كان سعد ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كان صلى الله عليه وسلم يناوله النبل وهو يقول: «ارم فداك أبي وأمي»، حتى إنه ليناوله السهم ماله من نصل، فيقول: «ارمِ به» (رواه البخاري ومسلم).		
14	معاذ بن عمرو بن جموح رضي الله عنه	13 سنة	**الغلامان البطلان معاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء رضي الله عنهما:** إنهما فتيان من أبناء الصحابة، بلغهما أن أبا جهل كان يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزما على قتله، انتصاراً للنبي صلى الله عليه وسلم. قال عبد الرحمن بن عوف: "إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان	تهذيب سيرة ابن هشام الاحتفال

			حـديثا السـن، فكـأني لم آمن بمكانهمـا، إذ قـال لي أحـدهما سـرّاً من صـاحبه: يا عم، أرني أبا جهـل. فقلت: يا بن أخي، فما تصنع به؟ قال: أُخبرتُ أنه يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجّبت لذلك. قال: وغمز لي الآخر، فقال لي مثلها. فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل فقلت: هذا صاحبكما! فابتَدَراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، أي أصاباه إصابةً بالغة، ثم جاءه عبد الله بن مسعود فأجهز عليه". وابن مسعود نفسه أسلم وكان عمره دون العشرين، وكان ضئيل الجسم، ذكي العقل، زكي النفس، محبّاً للعلم، وملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ملتزماً بسنّته...وكان من فقهاء الصحابة.	
15	ومعوذ بن عفراء رضي الله عنه	14 سنة	**الغلامان البطلان معاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء رضي الله عنهما:** إنهما فتيان من أبناء الصحابة، بلغهما أن أبا جهل كان يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزما على قتله، انتصاراً للنبي صلى الله عليه وسلم. قال عبد الرحمن بن عوف: "إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل. فقلت: يا بن أخي، فما تصنع به؟ قال: أُخبرتُ أنه يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجّبت لذلك. قال: وغمز لي الآخر، فقال لي مثلها. فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل فقلت: هذا صاحبكما! فابتَدَراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، أي أصاباه إصابةً بالغة، ثم جاءه عبد الله بن مسعود فأجهز عليه". وابن مسعود نفسه أسلم وكان عمره دون العشرين، وكان ضئيل الجسم، ذكي العقل، زكي النفس، محبّاً	تهذيب سيرة ابن هشام

			للعلم، وملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ملتزماً بسنّته...وكان من فقهاء الصحابة.	
16	عبد الله بن مسعود	دون العشرين	وابن مسعود نفسه أسلم وكان عمره دون العشرين، وكان ضئيل الجسم، ذكي العقل، زكي النفس، محبّاً للعلم، وملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ملتزماً بسنّته...وكان من فقهاء الصحابة. وكان يقول عن نفسه " لقد رأيتني سادس ستة , وما على الأرض مسلم غيرنا " يقول " كنت أرعى غنما لعقبة بن معيط , فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر , فقال " يا غلام هل من لبن ؟ " قال : قلت " نعم ولكني مؤتمن " قال : " فهل من شاة لم ينز عنها الفحل ؟ " فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر , ثم قال للضرع " أقلص " فقلص قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول , قال : فمسح رأسي وقال : " يرحمك الله فإنك غليم معلم " وفي رواية : أتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت , قال : ثم أتيته بعد ذلك قلت : علمني من هذا القرآن , قال : " إنك غلام معلم " , قال : فأخذت من فيه سبعين سورة . الإمام أحمد وعنه أيضًا قال: (والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم) البخاري	تهذيب سيرة ابن هشام + مسند الإمام + احمد البخاري
17	جابر بن عبدالله رضي الله عنهما	16 عمره عند هجرة النبي عليه السلام إلى المدينة	وهو من رواة الحديث المكثرين، كان عمره عند الهجرة ستة عشر عاما، أراد أن يحضر غزوة بدر وأحد فمنعه والده لأنه كان يريد أن يشهدها هو واستشهد والده في أحد، ثم لم يتخلف جابر –رضي الله عنه– عن غزوة بعدها.	السيرة الحلبية سيرة ابن هشام
18	أنس بن مالك رضي الله عنه	خدم النبي عليه الصلاة والسلام وكان عمره 10	خدم أنس بن مالك الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة ، فما عاتبه على شيء أبدا، ولا قال لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لم يفعله ألا فعلته.	سيرة ابن هشام + البخاري +مسلم

		سنوات واستمر حتى صار عمره 20 سنة.	يقول أنس بن مالك «خدمت رسول الله عشر سنين فلم يضربني ضربة قط ولم يسبني ولم يعبس في وجهي وكان أول ما أوصاني به أن قال يا بني اكتم سري تكن مؤمنا فما أخبرت بسره أحدا وإن كانت أمي وأزواج النبي يسألني أن أخبرهن بسره فلا أخبرهن ولا أخبر بسره أحدا أبدا» البخاري ومسلم. ويقول أنس «كان رسولُ الله من أحسن الناس خُلُقا فأرسلني يوما لحاجة. فقلتُ: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله، فخرجتُ حتى أَمُرّ على صبيان، وهم يلعبون في السوق فإذا برسول الله بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك. فقال: يا أُنيس، ذهبتَ حيث أمرتك؟ قال: قلتُ: نعم، أنا أذهبُ يا رسول الله.» مسلم.	
19	سعد بن مالك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	عمره 13 سنة عرض على الرسول عليه السلام القتال يوم أحد	سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأَبْجَر ، وهو خُدْرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخُدْري. اشتهر بكنيته. كان من الحُفَّاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء. أول مشاهده الخندق، وذلكأَنَّهُ قال : عرضت على النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أُحُد ، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فجعل أبي يأخذ بيدي، فيقول: يا رسول الله إنه عَبْلُ العِظام ، وإنه كان مُودَنا أي قصير، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يصعِّدُ فِيَّ بَصَرَهُ ويُصَوّبُه ، ثم قال : رُدَّه، فرَدَّني ، فخرجنا نلتقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين أقبل من أُحُد ، فنظر إليَّ فقال : «سَعْدُ بنُ مالك ؟» قلت: نعم ، بأبي وأمي، فدنوت فقبَّلتُ ركبتَه ، فقال : «آجرك الله في أبيك» وكان قتل يومئذ شهيدا. وغزا أبو سعيد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- اثنتي عشرة غزوة.	جامع الأصول في أحاديث الرسول
20	عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه		وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إلى بدر يتوارى!!!. فقلت: مالك أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني	

			وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة!!. قال: فعُرِض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال: ارجع. فبكى عمير فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سعد: فجعلت أعقد له حمائل سيفه من صغره.	